مجلة العلوم الإنسانية —— المجلد 33 عدد 04 - ديسمبر 2022، ص.ص. 487 - 512

النشاط الوطني لمحمد بوضياف ضد سلطات الاستعمار الفرنسي ما بين 1946-1954

The national activity of Mohamed Boudiaf against the French colonization authorities 1946-1954

تاريخ الاستلام : 2020/09/06؛ تاريخ القبول : 2022/09/11

ملخص

يعالج هذا المقال النشاط الوطني لمحمد بوضياف ضد الاستعمار الفرنسي من 1946-1954، حيث بدأ نضاله في صفوف الشعب الجزائري ثم في حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947 والتي عمل ضمنها على التحضير للثورة التحريرية، ليجد "بوضياف" نفسه كمسؤول منظمة اتحاديّة حركة انتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا بعد طلبه فكان له ذلك، لكن الحزب الذي كان ينتمي إليه دخل في أزمة حادة مع سنة 1953 ما بين المركزيين والمصاليين حيث كان موقفه حياديا من هذه الأزمة وعمل على جمع الشمل واصلاح ذات البين، الأمر الذي أدّى به للعودة إلى الجزائر في بداية مارس 1954 وحاول "محمد بوضياف" مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التّوفيق ما بين جناحي الحزب المتنازعين، لكن دون جدوى، ليباشر السيّد "محمد بوضياف" اتصالاته مع بعض قدماء المنظمة الخاصة من خلال عقد مجموعة من الاجتماعات لأخذ الترتيبات الأخيرة من أجل الإعداد وتفجير الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954.

الكلمات المفتاحية: محمد بوضياف؛ النضال ؛ الاستعمار الفرنسي ؛ الاستقلال.

* رفيق تلي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر.

Abstract

This essay deals with the national activity of Mohamed Boudiaf against the French colonization between 1946 and 1954. His struggle started among the Algerian people, then with the Movement for the Triumph of Democratic Liberties party in 1947, in which he worked in to prepare for the revolution of liberation. Boudiaf became the leader of the Organization Union of the Movement for the Triumph of Democratic Libertiesin France after he requested it. However, the party he belongs entered an intense crisis in 1953 between the Messalists and the Centralists; his position remained neutral and worked for reunion and reform between the two which led to his coming back to Algeria at the beginning of March in 1954. Boudiaf tried along with the members of the Revolutionary Committee for Unity and Action to reconcile between the disputing parties, but to no avail. Sir Mohamed Boudiaf initiated his communications with some of theSpecial Organization veterans through holding a set of meetings to take the final arrangements in order to prepare and launch the revolution of liberation on 1st November 1954.

Keywords: Mohamed Boudiaf, Struggle, French colonization, Independence.

Résumé

Cet article traite de l'activité nationale de Mohamed Boudiaf contre la colonisation française de 1946 à 1954, où il a commencé sa lutte au sein du peuple algérien puis dans le parti de l'Intisar Mouvement pour les libertés démocratiques en 1947, qu'il a travaillé pour préparer la révolution de libération. Le parti auquel il appartenait était en grave crise avec 1953 entre les autorités centrales et les banques, où il était neutre dans cette crise et a travaillé à la consolidation et la réforme des deux. Cela l'a conduit à retourner en Algérie au début de mars 1954, et Mohamed Boudhaf a tenté avec les membres du Comité révolutionnaire pour l'unité et le travail de réconcilier les deux partis du parti, qui se disputent, mais en vain. M. Mohammed Boudiaf a initié des contacts avec certains anciens combattants spéciaux de l'Organisation en organisant une série de réunions pour faire les derniers préparatifs et préparer le terrain pour la révolution de liberation 01 Novembre 1954.

Mots clés: Mohamed Boudiaf; lutte; colonisation française; indépendance.

* Corresponding author, e-mail: rafik.telli87@gmail.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2022.

مقدمة:

يزخر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بالعديد من الشخصيات في الساحة السياسية الوطنية، ولعل من أبرزهم رجل امتزجت حياته الشخصية بالنّضال والنشاط السياسي والتخطيط الواعي لتحقيق الاستقلال لوطنه، إنّه "محمد بوضياف" الذي يعتبر أحد صناع تاريخ الجزائرالمعاصروأحد آباء الثورة الجزائرية التي خلّصت الجزائريين من ربقة الاستعمار الفرنسي، بحيث أنّ الدارس في مساره النضالي سيقف على أنّه عاش حياة حافلة بالكفاح، وواجه مختلف المصاعب والعراقيل بمواقفه الوطنية فقدّم تضحيات كبيرة، فكان مخلصا لقضايا وطنه، وهذا كله من أجل تحقيق الاستقلال والحرية لبلاده وللشعب الجزائري. ومنه طرحنا الإشكالية التالية: فيما تمثل النضال الوطني لمحمد بوضياف ضدّ الإستعمار الفرنسي ما بين 1946-1954؟.

والهدف من إجراء هذه الدراسة هو التعرف على الشخصيات الوطنية التي كان لها دور نضالي كبير في تحرير البلاد من غطرسة واستبدادية وقمعية المستعمر الفرنسي ضد الشعب الجزائري الأعزل، ومنه كان هدفنا في التعريف بشخصية "محمد بوضياف" الذي يعتبر أحد القادة التاريخين الذي ذاع صيته في الساحة الوطنية من خلال المحطات النضالية التاريخية التي قام بها.

وعليه وارتباطا بالقضايا المطروحة سلفا، كان من الضروري طرق الموضوع، وفي محاولة منّي للإجابة على التساؤلات التي طرحتها، فإنّني اعتمدت في معالجة مضمون هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي وكذا المنهج الوصفي الذي تفرضه متطلبات بناء الواقعة التاريخية في قالبها الأكاديمي المنهجي.

1- المولد والنشأة:

ولد "محمد بوضياف" المعروف باسمه الثوري (سي الطيب الوطني) في 23 جوان 1919 بالعرقوب بمدينة المسيلة، وينحدر من عائلة أولاد بوضياف التي تنتمي إلى أعراش أولاد ماضي بالمسيلة[1].

ينتمي "محمد بوضياف" إلى أسرة مشهورة بالمنطقة[2] ميسورة الحال ومحافظة على المبادئ الدينية والوطنية، وأمام السياسة الفرنسية الوحشية المطبقة دفعت الكثير من سكان المنطقة للهجرة نحو الشرق التي كانت من ضمنها هجرة عائلة بوضياف نحو تونس للاستقرار، حيث ولد أبوه "خير الدين" سنة 1874[3]، وأمه عبادي خديجة بنت علي[4].

عادت عائلة "محمد بوضياف" إلى منطقة العرقوب في مدينة المسيلة ليتمكن والده في سنة 1919 من استرجاع قطعة أرض تعود لأجداده بسد الغابة جنوب المسيلة، وفي هذه السنة وبعد العودة من تونس ولد "محمد بوضياف"[5].

بدأ "محمد بوضياف" تعليمه بالكتّاب لحفظ القرآن الكريم، حيث حفظ ما تيسر منه على الشيخين "عمار بوضياف" و"عبد السلام بقة"[6]، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية "لوي ويندل لوشي" إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1933[7].

واصل دراسته بمدرسة المذكور "لوسيانشالون" حتى تاريخ امتحان الدخول إلى المدرسة التي كان يتخرج منها المعلمون[8]، وأثناء دراسته لاحظ الطفل "محمد بوضياف" عنصرية المعلمين الفرنسيين في تعامله مع الأطفال الجزائريين، وبالرغم من هذا إلاّ أنّه كان متفوقا حيث شهد له الزملاء في الدراسة بالتفوق في مادة الرياضيات[9]، مع أنّه كان غير مطمئن في ما يتم تلقينه في هذه المدرسة الفرنسية من تزييف للحقائق خاصة عندما يسمع عبارات مثل:" إنّ وطنكم هو فرنسا..." وغيرها

من الأقاويل التي كان لا يؤمن بها ولا يصدّقها نظرا لما تلقاه في الكتاتيب بأن فرنسا غزت واحتلت بلاده الجزائر[10].

لكن "محمد بوضياف" توقف عن دراسته وهو لا يتجاوز سن السادسة عشرة بسبب ظروفه الصحية، كما أنّ أوضاع البلاد المزرية كانت تشغل باله كثيرا، ما جعلته يعيش حالة تذمر كبيرة، خاصة وأنّه كان يرى أنّ فرنسا الاستعمارية جاءت لتنهب خيرات بلاده، وأنّها السبب في حالة البؤس والفقر التي تعيشها معظم العائلات الجزائرية كل هذا نما في نفس الشاب "محمد بوضياف" الروح الوطنية العالية بضرورة التخلص من هذا العدو[11].

التحق الشاب "محمد بوضياف" بالحياة العملية القاسية وهو في سن مبكرة لظروف عائلية حيث اضطر للبحث عن العمل في المسيلة ثم قسنطينة الذي توجه إليها سنة 1938[12] ثم خرج من مسقط رأسه فعمل عند محضر فرنسي بالمسيلة يدعى "باجاس"، لكن ما إن اكتشف سياسة التمييز العنصري بينه وبين زميله اليهودي "داود" في المرتب، أي أنّ اليهودي كان يتقاضى تقريبا ضعف ما يتقاضاه "محمد بوضياف" بالرغم من أنّه دون المستوى التعليمي منه، وهو ما أثّر على الشاب "محمد بوضياف" وأصبح حاد المزاج ويكنّ الكره للفرنسيين[13]، ثم عمل كعون إداري بثكنة المدفعية للجيش الفرنسي سنة 1941 بقسنطينة[14]، ومثله كباقي الجزائريين بقي يعمل هنا وهناك،حيث سافر إلى بوسعادة عند أحد أخواله وهناك واصل تكوينه حيث تمكن من الحصول على شهادة في فرع الماليةوشارك بها في مسابقة لمديرية الضرائب ليفوز فيها في نهاية سنة 1941، وبالتالي حصل على وظيفة في مصلحة الضرائب بجيجل تكفل له حاجياته ومساعدة عائلته التي كانت تمر بظروف صعبة في ظل سيطرة وغطرسة المستعمر الفرنسي، وبعد فترة قصيرة توجه إلى برج بوعريريج ليمارس نفس الوظيفة[15].

وبعد سنة ونصف من العمل تم استدعائه للخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1943، وبعد تدريبه على الأسلحة وفنون القتال ليجد نفسه في الفيلق 67 من مشاة الجزائريين وكان يرابط بباتنة[16]، حيث انتهز الفرصة على توعية ونشر الفكر الوطني بين الشبان الجزائريين الذين كانوا معه، كما حثهم على الجدية في التدرّب على الأسلحة وفن القتال وعلى ضرورة اكتساب الخبرة العسكرية نظرا لوجودهم في صفوف العدو من أجل استثمارها في وقت لاحق من أجل مواجهة فرنسا التي احتلت بلادهم[17].

2- بداية النشاط الوطني لمحمد بوضياف ومجازر 08 ماي 1945:

بدأ "محمد بوضياف" نضاله وذلك بالانضمام لحزب الشعب الجزائري الذي تأسس في سنة 1937 وكان انضمام بوضياف للحزب بجيجل[18]،هذا الحزب الذي كان من أهم مطالبه استقلال الجزائر استقلالا تاما[19]، وهو ما كان يبحث عنه "محمد بوضياف" ورأى أنّ هذا الحزب هو الذي سينقذ بلده من المستعمر الفرنسي، ويذكر "محمد عباس" في كتابه "اغتيال حلم" عن اتصالات بعض المناضلين من حزب الشعب من أجل انضمام "محمد بوضياف" لهذا الحزب فيقول: "...حسب إشارات عابرة في أحاديث بوضياف، أنّ أول من اتصل به لهذا الغرض هو المناضل "عبد الله فيلالي" وهو من نشطاء حزب الشعب الجزائري السري بسبب حظره عشية اندلاع

الحرب العالمية الثانية، وكان ذلك بقسنطينة خلال فترة أداء الخدمة العسكرية، وقد واصل هذه المهمة بعد فيلالي، المناضل "محمد أمعيزة" من مسؤولي الحزب في منطقة سطيف"[20].

وتجدر الإشارة إلى أنّه كان يتميّز بالكفاءة والإحساس بالمسؤولية وتشبّعه بالقيم الوطنية وتفانيه وإخلاصه فإنّه ترقى من مناضل بسيط إلى مسؤول محلي في برج بوعريريج ثم إلى مسؤول النظام السياسي بناحية سطيف سنة 1946[21]، حيث عايش مجازر 08 ماي 1945 والتي تمثل رد فعل الشعب الجزائري والحركة الوطنية في الاحتجاج على تنكر فرنسا لوعودها ومتابعة النضال إلى غاية الاستقلال، وكانت بمختلف المدن الجزائرية مثل سطيف، قالمة، خراطة وباقي المدن والبوادي الجزائرية، والتي راح ضحيتها أكثر من 45 ألف شهيد، ولم تكتف الادارة الاستعمارية بقمع المتظاهرين، وقتل كل ما وصلت له قنابل طيرانها وقصف مدافعها وطلقات رشاشات جنودها وشرطتها ودركها وميليشيات مستوطنيها فعمدت إلى تسليط القمع البوليسي ضدّ الجزائريين إذ رافقت عمليات الابادة حملة اعتقالات شملت الجزائريين لجزائريتهم بصرف النظر عن انتمائهم الحزبي، إذ ذهبت بعض المصادر إلى القول بأنّ عدد المعتقلين وصل عشرة الآلاف سجين، وهناك من قال ستين ألفا،وهو ما أثر على الشعب الجزائري والحركة والوطنية[22]،فكان الغليان الشعبيّ قد بلغ أشدّه، وكان التذمر والشعور المناوئ للاستعمار يستمدّان قوّتهما من الوضعية الشعبية التي كان معظم الجزائريين يتخبّطون فيها بين المجاعة والأمراض، كما أثرت هذه المجازر على "محمد بوضياف"[23]،حيث تعتبر هذه الانتفاضة نقطة تحول هامة في مسيرته النضالية، فقد غدت لديه نزعة التحدي والتضحية من جهة، وعمقت احساسه من جهة ثانية بأنّ الوسائل السياسية وحدها لم تعد كافية لترويض المستعمر الغاشم، وعن هذه الفترة الحساسة يقول بوضياف:" في أعقاب 08 ماي 1945، كنا نتجول بناحية سطيف فصادفنا شيخ عجوز، سألناه عن الحوادث أبدينا أسفنا على إجهاض انتفاضة الشعب في بحر من دم، وكان جواب الشيخ بكل بساطة: لقد خسرنا جولة وسنكسب الجولة القادمة". ويعلق بوضياف على هذا الموقف بقوله: هذا الأمل الكبير الذي يعيش في ضمائر الشعوب لا يمكن أن يموت ضمير الشعب الجزائري"، ويذكر "محمد عباس" في حديثه مع "محمد بوضياف" ووصف هذا الأخير لهذه الحوادث التي تركت آثارا عميقة في نفسيته قائلا:"...حمل بوضياف نصيبا من همه الأكبر جعله ينظر إلى هذه الأحداث الدّامية التي هزّت مناطق مختلفة من البلاد وعاين شخصيا خسائرها البشرية والمادية بمنطقة سطيف..."[24].

كما تحدّث "محمد بوضياف" عن هذه الأحداث الدامية في كتاب التحضير لأوّل نوفمبر 1954 واعتبر أنّ حوادث ماي 1945 قد قدّمت الدليل القاطع بعد الدماء التي سُفكت بأنّ الاستعمار لا يمكن أن يقاوم إلاّ بوسيلة الحرب والطرق الهمجية، ويضيف أنّ هذه الحوادث كانت بالنّسبة لمناضلي جيله بداية الوعي والقطيعة مع الاستعمار الفرنسي، وهو الوعي بضرورة البحث عن الطرق والوسائل التي يجب إتباعها للمطالبة بالاستقلال، ويذكر حتى أنّ المناقشة داخل الحركة الوطنية في ذلك الوقت كانت تدور حول محور الاستقلال وإمكانية إثبات الشخصية الجزائرية ضدّ سياسة الإدماج، وأنّه لم يكن هناك شيء محدّد بالنّسبة للخطة التي كان يجب إتباعها ما عدا

الاستناد إلى المبادئ الديمقراطية والإنسانية الكبيرة، ويضيف قائلا:" وبناءً على الميثاق الأطلسي الذي يعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، اعتقد قادة الحركات بأنّ تحرير الجزائر يمكن أن يُنال بالوسائل السلمية، ولقد انفجر هذا التصور المثالي لأنّ حوادث ماي 1945 بآلاف قتلاها، أجبرت الجزائريين بكيفية عنيفة على الاعتراف بالواقع...". وفي نفس السياق تحدّث عن القطيعة مع الاستعمار وهو القطيعة مع المفاهيم القديمة للكفاح والتنظيم، وأنّ تنظيم حزب الشعب قبل الحرب العالمية الثانية كان يقتصر على حركة متعاطفين مقتنعين بفكرة الاستقلال، كما أنّ أطره كانوا يجدون صعوبة في الخروج من العاصمة، ولم يتوصلوا إلى تطوير بنية الحزب رغم قدرة الجماهير على الاستجابة إلى الأوامر البسيطة التي كانوا ينشرونها عند نهاية الحرب"[25].

وفي نفس الإطار يذكر "محمد بوضياف" أنّ السلطات الفرنسية كانت تبحث دائما على فرصة مواتية لضرب الشعب الجزائري بكل أطيافه في تلك الفترة فوجدتها في أحداث ماي 1945، فيقول:"...صمّمت السلطات الاستعمارية عند ذلك على تدارك الوضعية، وأصبحت عنده فرصة سانحة تسدّد فيها ضربة قوية، فوجدتها في الاستعراضات التي انتظمت بمناسبة النصر والتي شاركت فيها الحركات الوطنية رافعة الأعلام الجزائرية لتعلن عن إرادتها في نيل الاستقلال..."[26]، كما ردّ على ادعاءات الفرنسيين بأنّ هذه الحوادث كانت عبارة عن تنظيم تمرد ضدّهم فيقول:"...إنّ الادّعاء بأنّ المتظاهرين كانوا يريدون تنظيم تمرد ادّعاء باطل، كانت لي فيما بعد فرصة التحدّث عن هذه القضية مع مسؤول الحزب في سطيف "معيزة". لم يكن لديه أي نوع من التوجيهات ولم يكن يعرف ما يجيب به المناضلون الذي أتو إليه ليسألوه عمّا جرى بعد بداية الحوادث المنظمة". وتحدّث أيضا عن أسباب هذه الحوادث وقام بوصفها فيقول:"...إنّ الاستفزازات البوليسية هي التي أضرمت نيران الفتنة. ولقد تكرّر نفس السيناريو في كل مكان، ما أن ترفع الأعلام حتى تطلق الشرطة الرصاص على حامليها، وكان ذلك سببًا في ردود فعل الجمهور، ولكن ردود الفعل الأكثر عنفا وقعت في سطيف لأنّ المظاهرات تحولت إلى اضطرابات بعد أن انضم كثير من الفلاحين إلى الحركة وتمرّدوا هم كذلك بكيفية تلقائية. لقد هجموا على مزارع وقتلوا حوالي مئة أوروبي ما بين 08 و13 ماي... وكان للقمع عنف لا يمكن تصوره. برع فيه رجال اللفيف الأجنبي والسنغاليون فدمرت مداشر وقنبلت دواوير جوا وبحرا، بينما تعاطت ميليشيات المعمرين مجازر شنيعة، وأخيرا ألقي القبض على آلاف من الأشخـــاص"[27].

وهنا يمكن القول أنّ "محمد بوضياف" الذي عايش مجازر 08 ماي 1945 قد زادته قناعة بأنّ مرحلة العمل السياسي وما يقوم به حزب الشعب الجزائري الذي ينتمي إليه كمناضلمن خلال رفع الشعارات والمطالب وإرسال العرائض قد تجاوزها الوقت بعد الأحداث التي تفنّن المستعمر الفرنسي فيها عن طريق التقتيل والإبادة والاعتقالات والقمع البوليسي وغيرها من الأعمال الوحشية الفرنسية في حق الشعب الجزائري الذي خرج إلى الشوارع من أجل المطالبة بالاستقلال بعد وعود فرنسا الكاذبة والزائفة وحقهم في تقرير المصير بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، عندها تيقّن "محمد بوضياف" مثله مثل بقية الشعب الجزائري أنّه لا بدّ من اللجوء للعمل المسلح،

ووصل إلى نتيجة مفادها "أن ما أخذ بالقوة، لا يستعاد إلاّ بالقوة"، وهي النتيجة التي تعزّزت كثيرا بعد مجازر ماي 1945م الرّهيبة في الجزائر، فهذه المجازر مثلت نقطة تحوّل هامّة في سيّاسة الحركة الوطنية الجزائرية، إلى الحدّ الذي يجعلنا نقول أنها كانت بمثابة بداية النّهاية للوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، سيّما وأنها دعّمت مبادئ الوطنيين، وهزّت نفوس الجامدين، وحقّقت تطلّعات المتلهفين من الشباب المناضلين إلى إشعال نار الثورة، وضرورة رفع السلاح كوسيلة لانتزاع الاستقلال الوطني[28].

3- محمد بوضياف والمنظمة الخاصة (o.s):

بعد مجازر 8 ماي 1945م، برز في صفوف حزب الشعب الجزائري -حركة انتصار الحريات الديمقراطية- تيار يناهض العمل السياسي العقيم، وينادي بتكوين جهاز عسكري كحل أنجع للثورة على المستعمر وتحقيق الاستقلال، فخلال المؤتمر الأول لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد يومي 15 و16 فيفري 1947م، تم الإعلان عن ميلاد المنظمة الخاصة (secrete Organisation paramilitaire)، من طرف جماعة من الشباب المتحمّس للعمل العسكري، وبذلك ظهرت إلى الوجود أول منظمة سرية عسكرية كانت بمثابة النواة الأولى لميلاد جبهة التحرير الوطني، والخطوة الأولى لإعلان الثورة المسلحة[29].

ارتبطت المنظمة الخاصة بالمناضل محمد بلوزداد، ومجموعة من المناضلين ممّن أبدوا استعدادهم للتحضير للثورة المسلحة في إطار السّرية، وذلك بتدريب المناضلين، وجمع المال والسلاح عبر مختلف مناطق الجزائر، كما حدّد لقاء القبّة المنعقد في 13 نوفمبر 1947م، الذي جمع أركان المنظمة الخاصة، صورة العمل للمنظمة كخلية سرّية عسكرية لحركة الانتصار، وذلك بانتقاء عناصرها من بين المناضلين الوطنيين البارزين، وفق شرطين أساسيين:

1- اختيار العناصر الشجاعة المخلصة القادرة على التّجنيد والانقطاع عن الحياة الحزبية السياسية وعن الحياة العامة، والتّفرغ الكامل للنّشاط الثوري.

2- اختيار العناصر غير المعروفة على الصعيد السياسي، والتي لم تصطدم من قبل مع الإدارة الاستعمارية[30].

لم تكن هذه الشروط كافية لانخراط المناضلين في صفوف المنظمة الخاصة، بل كانوا يخضعون قبلها إلى التجربة والمتابعة لمدة معينة، حتى يتمّ التأكّد من جدارتهم، وحينها يُسجّل القبول بتأدية اليمين والقسم على المصحف، فيدخل بذلك المنخرط مباشرة في خدمة القضية الوطنية بخدمة أهداف المنظمة الخاصة والالتزام بالأوامر وأداء المهام دون أدنى تفريط.

وبعد الالتحاق بالأفواج والخلايا، يتم الشروع في التدريبات التي يحرص عليها قادة مسؤولون يحجبون وُجوههم بأقنعة في إطار العمل بالسرية، وكانت التدريبات تخص الجانب العسكري الذي يشتمل على دروس قتالية في الجبال مع التدريب الميداني على استعمال البوصلة والخريطة، إضافة إلى الجانب السياسي العقائدي باعتبار أن المناضل المنخرط في المنظمة كان يتلقى تكوينا سياسيا وعقائديا يرتكز أساسا على الدين الإسلامي[31].

وجاء في ورقة العمل المنبثقة عن اجتماع شهر نوفمبر 1947م لهيئة الأركان،

تحديد مهام المسؤولين الجهويين ومن بينهم "محمد بوضياف" وكانت على النحو الآتي: بوضياف محمد (الشرق القسنطيني)، حسين آيت أحمد (منطقة القبائل)، أحمد بن بلة (منطقة وهران)، محمد ماروك (العاصمة)، رجيمي الجيلالي (متيجةوالتيطري)، الجيلالي بلحاج (الأصنام والظهرة)، هذا الأخير الذي كان في نفس الوقت مسؤولا عسكريا على المنظمة، بينما كانت عملية التنسيق على المستوى الوطني بيد محمد بلوزداد (رئيس المنظمة)[32]، لكن هذه الهيكلة لم تلبث أن عرفت تغييرا خلال سنتي 1949-1950م[33].

وفي الجانب التنظيمي أيضا، قام مسؤولو المنظمة الخاصة بتشكيل مجموعة من الأقسام المتخصّصة ، وهي:

1- قسم متخصص في إيجاد مخابئ للمناضلين الذين تبحث عنهم السلطات الاستعمارية، وإعداد مخابئ للأسلحة والذخيرة.

2- شبكة الاتصالات، ومهمّتها شراء أجهزة الاتصالات والتدرّب على استعمالها.

3- قسم المتفجرات الذي تتمثل مهمّته في صنع القنابل المتفجرة ، ودراسة تقنيات تخريب الجسور[34].

ولتعزيز فعالية المنظمة الخاصة أكثر فأكثر، أخضعت لنظام هرمي مضبوط، وألحقت بها أربع دوائر هي: دائرة المصالح العامة، الاستعلامات، المتفجرات، ودائرة خاصة بالمتعاطفين مع المنظمة، أما الدائرتان الإضافيتان فتختصان بالتموين والتسليح[35].

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ "محمد بوضياف" وبمجرد إنشاء هذه المنظمة كان من المناضلين السباقين للانضمام إليها، فقد عينه محمد بلوزداد مسؤولا للمنظمة الخاصة في الشرق الجزائري، حيث كون تحت قيادته رجال عظماء: كالعربي بن مهيدي وزيغود يوسف ومصطفى بن بولعيد ولخضر بن طوبال وغيرهم من الذين فجّروا ثورة الفاتح من نوفمبر1954، وقد عمل المسؤول "محمد بوضياف" على اختيار مناضلي المنظمة الخاصة الذين يتمتعون بالحنكة وروح التضحية والتفاني والانضباط الصارم والالتزام بالسرية المطلقة، وعمل على تكوينهم تكوينا عسكريا، وتدريبهم على استعمال الأسلحة من حيث التركيب، وكيفية الاستعمال إلى جانب تربيتهم على روح النظام والمسؤولية وتجنيدهم للنضال بطريقة صارمة، وبقي المناضل "محمد بوضياف" على هذا العمل إلى غاية 1950[36]، وهذا كله يدخل في إطار التحضيرللثورة التحريرية وتفجيرها في وجه الاستعمار الفرنسي التي احتلت بلاده.

وما يمكننا قوله أن المنظمة الخاصة، استطاعت أن تنطلق انطلاقة قوية منذ بدايتها، وفقا للشروط التي وضعتها في قانونها الداخلي الخاص بالتجنيد والشروط التي يجب أن تتوفر في أعضائها من أجل ضمان الهدف المنشود المتمثل في تفجير الثورة[37]، بحيث لم تلبث أن تحوّلت إلى منظّمة شبه عسكرية تستقطب المناضلين المؤمنين بالمبادئ الوطنية والثورية، دون أن تتّخذ لنفسها زيّـا عسكريا معينا، باعتبار أن همّها الأساسي كان يتمثّل في تعبئة أكبر قدر من العناصر التي تتوفر فيها شروط التّجنيد والمتحمس للكفاح المسلح[38].

هكذا استطاعت المنظمة الخاصة، وفي فترة وجيزة أن تفرض نفسها، وأن تُطوّر الوضع النّضالي في الحزب، من خلال غرس التّقاليد النّضالية في مناضليها،

غير أن الانشغال الكبير الذي اعترض نشاطها، تمثل بصفة واضحة في التموين بالمال والسلاح وهو ما يوضحه التقرير الذي قدمه السيد حسين آيت أحمد إلى اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية حين صرح قائلا: "ينقصنا السلاح والمال، لا سلاح لنا ولا مال، ونحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على الأسلحة الحديثة، وتتكون من جيش يتمتّع بتقاليده وتجاربه"[39]، ولتجاوز هذا المشكل تم التخطيط للقيام بالهجوم على بريد مدينة وهران يوم 07 أفريل 1949م، وقام بتنفيذه مجموعة من المناضلين... وأسفر هذا الهجوم عن غنم أموال البريد التي استعملت في شراء الأسلحة"، حيث مَكّنت هذه العملية من الحصول على مبلغ ثلاثة ملايين ومائة وسبعين ألف فرنك تمّ تحويلها إلى محمد خيضر للإشراف على صرفها وتسييرها[40].

4- محمد بوضياف واكتشاف أمر المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الفرنسية:

إنّ المنظمة الخاصة لم تعمر طويلا، فسرعان ما تمّ حلّها على يد مصالح الشرطة الفرنسية عقب عملية تبسة في 18 مارس 1950م، والمعروفة بقضية عبد القادر خياري[41]، حيث تكبّدت المنظمة من جراء اكتشافها خسائر فادحة تمثلت في حجز كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات والوثائق السرّية وغيرها، فضلا عن إيقاف الأعضاء القياديين فيها من أمثال بن بلة، بلحاج ويوسفي ورجيمي، في حين فرّ كل من محمد بوضياف وبن مهيدي وبن سعيد وبن بولعيد وديدوش وبن طوبال إلى الجبال لمواصلة الكفاح المسلح[42]، ويعلق "محمد بوضياف" في قضية اكتشاف المنظمة الخاصة:"...وفي مارس 1950 وقع ما لا يمكن تفاديه، حيث تعرَّض مناضلو المنظَّمة لحملة إرهاب رهيبة، أُعتقل خلالها عدد كبير من المناضلين وأرغم آخرون على الرُّكود وكان ذلك عائد إلى حادث بسيط، رواه لي بن مهيدي الذي خلفني على رأس ولاية قسنطينة، واتَّهم المسمَّى خياري بالاتصال مع مصالح البوليس في منطقة تبسة، وبإقامة علائق وطيدة، كان الهدف منها موافاة هذه المصالح بالمعلومات، فطُرد هذا الأخير من الحركة، وكان بن مهيدي مكلَّفا بالتَّحقيق معه حيث أوفد "كومندو" لهذا الغرض وعندما شعر خيَّاري بالتَّهديد نقل الأمر إلى البوليس الذي اعتقل "الكومندو" ثم توالت الاعتقالات من بعد ذلك"[43].

سمحت هذه الحادثة لمصالح الشُّرطة الفرنسية بأن تكشف المنظَّمة الخاصَّة، فلجأت إلى أسلوب القمع والاعتقالات وعذبت المسجونين من أجل اعترافهم، واستعملت معهم أبشع الطرق مثل: (نزع الأظافر ، الحرق بالسَّجائر والكهرباء خصوصا في المناطق الحسَّاسة في الجسم، غطس الأشخاص في براميل المياه الباردة والحارة جدًا) كل هذا كان مرفق بضغط نفسي وسيكولوجي متتابع[44]،ودامت هذه الأساليب القمعية طيلة شهرين وتوسَّعت هذه الآلية القمعية ،فبدأت من منطقة قسنطينة وشملت الجزائر لتصل إلى منطقة وهران، أما عن حصيلة الاعتقالات فزادت عن 400 مناضل[45]، كما وبدأت سلسلة المحاكمات بداية من يوم 15 فيفري1951، وفي ما يخص المناضل محمد بوضياف فقد عملت السلطات الاستعمارية على اصدار أحكام غيابية في حقه، ففي سنة 1951 حكمت محكمة عنابة عليه بـ8 سنوات سجنا غيابيا، كما أصدرت محكمة البليدة مرة أخرى بـــ10 سنوات سجنا[46].

وعلى كل اختفى "محمد بوضياف" نتيجة مطاردة السلطات الفرنسية له وغيّر

اسمه فكان يدعى: "الطيّب" الذي أطلقه عليه العربي بن مهيدي،وذلك للنّجاة من الاعتقال وتجنبا للعاصفة التي ضربت المنظمة الخاصة وقيادتها، حيث كان يقيم في دكان الخياطة الذي كان يملكه المناضل "عيسى كشيدة" حيث يقول هذا الأخير: "...إنّه عندما وصل إليّ كان منهارا معنويا ومنهكا بدنيا، وكان يريد الاطلاع على أخبار باقي المناضلين وأخبرته بما كنت أعلم...حيث بقي مدّة في العاصمة من غير مسؤولية وبعد فترة قرر الحزب اسناده مهمة تمثلت في نواة صغيرة من بعض المناضلين... منحهم عدّة تعليمات منها: استرجاع الأسلحة..."[47].

وبعد فترة من التهرب والتستر، تمكن من عقد اجتماع مع كل من بن مهيدي عن قسنطينة وبن سعيد عن وهران، واتفق الثلاثة على تقديم تقرير لقيادة الحزب، حاولوا من خلال استخلاص أهم الدروس من فشل تجربة المنظمة الخاصة ووضع عدد من الشروط لبعثها من جديد[48]. ويذكر محمد بوضياف أهم بنود هذا التقرير وهي:

1- إعادة تشكيل المنظمة الخاصة مع مفهوم جديد.

2- مراجعة الخط السياسي للحزب في اتجاه تحضير العمل المسلح. وفي الاعتماد أكثر على المناطق الجبلية لهذا الغرض: بلاد القبائل، الونشريس قصد إقامة جماعات مقاومة.

3- تكوين أطر عسكريين. وأوصينا على الخصوص بإرسال عناصر إلى الخارج ليتلقّوا تكوينا عسكريا وافيا[49].

وبينما كان الثلاثة ينتظرون جوابا على تقريرهم هذا، أصدرت قيادة الحزب بعد قرابة سنة كاملة من أجل تلطيف حدّة ردود الفعل الممكنة من القاعدة قرار حل المنظمة الخاصة[50]، وفترة الانتظار تلك قضاها "محمد بوضياف" متسترا بالعاصمة دون مهمة محدّدة، ممّا دفعه إلى الاتصال بإدارة الحزب طالبا منها مساعدة "سيد علي عبد الحميد" في تلخيص التقارير المالية والنظامية الشهرية، فكان "بوضياف" يقضي معظم أيامه في الاتصالات بالعناصر الثورية التي تمر بالعاصمة من مختلف أنحاء الوطن، ويستغل الاتصالات في محاولة منه لتوسيع صفوف هذه العناصر، وفي تلك الأثناء كلفت إدارة الحزب "بوضياف" بإعادة الاتصال بعناصر المنظمة الخاصة الذين لم يقعوا في قبضة الشرطة وتكليفهم بمهام مختلفة، فاستغل الفرصة أيضا لتكليف جماعة منهم بإعداد المخابئ على مستوى العاصمة خاصة، وجماعة ثانية باستئناف عملية جمع الأسلحة وتخزينها، واقترح على فئة ثالثة من المناضلين الانخراط في لجان مساندة ضحايا القمع ناصحا إياهم بالابتعاد عن كل ما يتعلق بمالية الحزب تجنبا للشبهات وتلفيق التهم[51].

بعد هذه الأوضاع والمتابعات القضائية والحملة التي شنتها الادارة الفرنسية ضدّ الحركة الوطنية بصفة عامة، وأعضاء المنظمة الخاصة على وجه الخصوص، وفي فيفري من سنة 1951 صدر عن اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري –حركة الانتصار للحريات الديمقراطية- قرار التمسك بمبدأ الكفاح المسلح ووقف نشاط المنظمة الخاصة وإلحاق عناصرها بالخلايا السياسية في انتظار إعادة تكوينها على أسس جديدة[52]، وقد تلقى "بوضياف"ورفاقه من المنظمة الخاصة دعما معنويا هاما من الأمير عبد الكريم الخطابي المقيم بالقاهرة. فقد أوفد إلى الجزائر ضابطين من منطقة الريف المراكشي بهدف البحث عن جزائريين للعمل المسلح، وفي هذا السياق اقترح عبد الحميد مهري-عضو اللجنة المركزية- المرافق للضابطين المراكشيين عليهما

الاتصال بـ "محمد بوضياف" الذي كان كثيرا ما يجتمع به، حيث يروي "بوضياف" ما جرى بينه وبين الضابطين حيث يقول:"...أجرينا معهما محادثة أولى، فشرحا لنا بأنّ هدفهما هو القيام بعمل حربي على المستوى المغاربي بالاتصال مع التونسيين والجزائريين والمغاربة..."، لذلك طلب محمد بوضياف من ديدوش مراد الذي كان في البرواقية أن يلتحق به من أجل تعميق المسألة والحوار مع المراكشيين، وبعد هذا اللقاء يروي بوضياف قائلا:"...بعد ذلك بدأنا ننتظم واتّصلنا ببن مهيدي الذي جمع بعض العناصر، ثم بمصطفى بن بولعيد، فشكّلنا لجنة مع مهري عبد الحميد وبن بولعيد وديدوش وأنا..."[53].

والواقع أنّ مستودع القنابل الذي أعدّه بن بولعيد في الأوراس وانفجاره أحدث ضجّة في الحزب، ففي تلك الأثناء أصبحت وضعية "محمد بوضياف"صعبة في العاصمة لأنّ محل الحزب كان تحت الرقابة المشدّدة من طرف الشرطة الفرنسية التي كانت تنظم من حين إلى آخر مداهمة، غير أنّ العمل بالعاصمة تعذر عليه فطلب تعيينا آخر، وفي ذلك يقول بوضياف:" استحال عليّ العمل فيه، فطلبت بإلحاح تعيينا آخر، فعرضوا عليّ فرنسا واجتمعت مع الأعضاء الآخرين لفوجنا الصغير لأستشيرهم واتفقنا على أن أذهب إلى فرنسا وعلى أن أعودإذا اقتضت الحاجة ذلك"، وهكذا وجد "بوضياف" نفسه كمسؤول منظمة اتحاديّة حركة انتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا، وبعد ذلك التحق به عن طريق التحويل كل من ديدوش مراد وتبعه المسمّى "قراس" ثم حباشي عبد السلام، حيث كانت خطة القيادة هي أن تنقل إلى فرنسا العناصر الذين يحدثون لها مشاكل[54].

ظل "بوضياف" انطلاقا من منصبه باتحادية فرنسا على صلة وثيقة بعناصر المنظمة الخاصة في الجزائر وكان يتابع الأوضاع العامة التي كان تطورها يبدو له في صالح الاختيار الثوري، وفي هذا الصدد يصف "بوضياف" الفترة التي سبقت أزمة حزب الشعب الجزائري-حركة انتصار للحريات الديمقراطية- وفي ذلك يقول:"...تميّزت سنتي 1952-1953 بالضبط بأزمة ثقة عميقة للجماهير تجاه الأحزاب السياسية. قد يكمن تفسير هذه الأزمة في عجز أي أحد منها أن يقترح نهجا واضحا لتحرير البلاد من الاستغلال الاستعماري، كانت الجماهير واعية بوضعيتها غير أنّها لم تجد عند أي حزب الجواب عن أسئلتها، واشتدّت الأزمة عندما انطلقت العمليّات المباشرة الأولى في تونس والمغرب..."[55].

5- محمد بوضياف وأزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

منذ تأسيس (ح.إ.ح.د) سنة 1946 واعتماده على الانتخابات كوسيلة للتَّغلغل في أوساط الجماهير، وُجِدت إيديولوجية معارِضة كبيرة داخل الحزب، فأصبح الحزب منذ ذلك الحين يعيش على حافة الانهيار الدَّاخلي، وكأن الحزب بمشاركته في الانتخابات قد حمل بدور الانهيار في ذاته، فتعاقبت عليه عدَّة أزمات وخلافات حادَّة كانت بدايتها قد ظهرت في المؤتمر الأول، مرورا بأزمة مزدوجة سنة 1949 "الأزمة البربرية " وأزمة "الأمين دباغين"،ثم تلتها أزمة أخرى في مارس 1950، وتمثلت في اكتشاف المنظمة الخاصة، وهذه الأزمة التي لم تمر بسلام على الحزب[56]، وحين بلغت حدة التوتر درجة كبيرة، أُرغمت إدارة الحزب على عقد مؤتمر من 04 -06 أفريل 1953 بمقر الحزب بساحة شارتر بالعاصمة، حيث انعقد هذا المؤتمر في

جو مشحون بالتوتر وانعدام الثقة وظهر ذلك على وجوه المجتمعين من خلال الترسبات السابقة والخلافات في الآراء، وموقف القيادة السلبي من مناضليها بالإضافة إلى المواقف والتوجهات التي سبقت انعقاد المؤتمر الثاني بين مصالي من جهة، وأعضاء اللجنة المركزية من جهة أخرى[57]، وبالنسبة للمؤتمرين وتوجّهاتهم فإنّ المشرفين على المؤتمر منعوا أعضاء المنظمة الخاصة من حضور أشغاله وذلك تحت غطاء حجة الأمن ومن هؤلاء العربي بن مهيدي الذي أجبر إرسال رمضان بن عبد المالك مكانه، أما بالنسبة لمصطفى بن بولعيد ورغم صفته كعضو باللجنة المركزية فإنّه لا يستطيع الادلاء بأي شيء[58]، وكان محمد بوضياف المقيم بفرنسا قد أرسل مبعوثين عنه للمؤتمر، وفي نفس الوقت للاتصال بديدوش مراد ليطلعه على الوضع داخل الحركة[59].

وعلى الرغم من المجهودات التي قام بها مناضلو الحزب لمعالجة هذه الأزمة والصراع الذي أصاب الحزب، والتنقلات بين الجزائر ونيورNiort هذه الأخيرة التي كان فيها مصالي تحت الرقابة الجبرية، فإنّ الأزمة تفاقمت والوضع كان قد انفجر في شهر ديسمبر1953، وتمكنت الأزمة من الخروج من المحيط القيادي لتبلغ بالتدرّج القاعدة النضالية، وفي هذا الإطار اتصل "بوضياف" ورفاقه في النضال بمصالي عن طريق فيلالي عبد الله وطرحوا عليه أسئلة دقيقة وهي كالتالي:"...ماذا يريد أن يفعل؟ ماذا يقصد بالثورة ؟ ومتى تكون هذه الثورة؟، وجاء جوابه بأنّه ينبغي أن نثق به...".

وعلى كل فإنّ "بوضياف" كان موقفه حياديا من الأزمة الحزبية القائمة بين الطرفين المتنازعين (المصاليين والمركزيين) وحاول جمع الشمل واصلاح ذات البين، حيث أبلغ بوضياف بواسطة "فيلالي" ومن معه زعيم الحزب أنهم سيظلون على الحياد، وسيبقون في مناصبهم دون أن ينحازوا لأحد إذا التزم مصالي من جهته بحسم النزاع في الأوساط القيادية[60]، وتجدر الاشارة في هذا الصدد أنّ دعوة الحياد تبنّاها أيضا مناضلون قدامى أمثال بلقاسم راجف، وأحمد محساس، وعبد المالك بن حبيلس، وقد هؤلاء الثلاثة بتحرير بيان موجه إلى المناضلين، يدعوهم إلى تجنب الانسياق وراء أي من طرفي الخلاف، حفاظا على وحدة القاعدة النضالية وتماسكها[61].

وانطلاقا من تخوفات "بوضياف" من الوضعية التي آل إليها الحزب وقلقه من وقوع تناحر وتمزق داخل القاعدة قام هذا الأخير باتصالات مع قدماء المنظمة الخاصة[62]، حيث اجتمع مع كل من: أحمد بن بلة وأحمد محساس في نهاية 1953 أو بداية 1954 في حي مونروجفي الضاحية الجنوبية من العاصمة الفرنسية باريس، وكان هذا الاجتماع النواة الأولى لإعادة البدء في العمل المسلح، وقسموا المهام بينهم: فمحمد بوضياف بحكم منصبه كمسؤول عن التنظيم بفرنسا وكعضو في إدارة الحزب اتجه اهتمامه إلى تحقيق الهدف الرامي إلى جمع شتات أعضاء المنظمة الخاصة، أما أحمد بن بلة فكانت مهمته أن يعمل كل ما في وسعه للحصول على مساعدات من مصر خاصة السلاح، في حين أحمد محساس ركز جهده على إقناع قواعد الحزب بفرنسا على أنّ الخلاف الذي وقع بين القاعدة والقمة ما هو إلا خلاف فَوقي لا يجب التعمق فيه[63].

6- محمد بوضياف ودوره في التحضير للثورة التحريرية:

وأمام الوضعية التي آل إليها الحزب، حاول بعض أعضاء المنظمة الخاصة

إصلاح الوضع وفك النزاع وتوحيد مناضلي الحزب، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل، وهو ما زاد في عزيمة هؤلاء المناضلين على الشروع في الكفاح المسلح، خاصّة وهم يشاهدون الوضع المزري الذي تعيشه الجزائر، ويشاهدون أيضا بعض البلدان المبتلاة بالاحتلال الفرنسي تعلن عليه الحرب وتخوض ثورات وطنية مثل تونس والمغرب الأقصى والهند الصينية[64].

6-1- محمد بوضياف واللجنة الثورية للوحدة والعمل:

في ظل الظروف الصعبة التي كان يعيشها الحزب بصفة خاصة والجزائر بصفة عامة قرّر "محمد بوضياف" العودة إلى الجزائر في بداية مارس 1954بهدف إعادة الاتصال مع قدماء المنظمة الخاصة ليجمع الشمل واصلاح ذات البين-وذلك بعد الطلب الذي قدّمه إلى أمانة الحزب بفدرالية فرنسا للترخيص له بالعودة إلى الجزائر فكان له ذلك - فوجد بها كلا من بن مهيدي وبيطاط فاتفق الثلاثة على دعوة بن بولعيد من باتنة للتشاور فيما يمكن عمله لمواجهة أزمة الحزب ومضاعفاتها، وحسب شهادة المناضل "عيسى كشيدة" فإنّ "بوضياف" حمل معه في عودته بيان بعنوان " نداء العقل" وتلاه على بعض المناضلين من المنظمة الخاصة وعلّق عليه بقوله: " الدعوة إلى الحياد الايجابي..."[65]، وفي انتظار وصول بن بولعيد اتصل بوضياف بمسؤول الحزب "بشير دخلي" للاتفاق معه على العمل لمحاولة ايقاف ذلك التفكك والنزاع داخل الحزب بشرط أن نبقي القاعدة النضالية بعيدة عن نزاع القيادة، ثم انتقل "بوضياف" إلى قسنطينة حيث عقد اجتماعا مع "مشاطي" و"ملاح" و"حمادة محمد" و"سعيد لاموطا" وتم تبادل المعلومات فيما بينهم قرّروا تبني موقف حيادي في الخلاف بين الطرفين المتنازعين، وقد جرى الدفاع عن هذا الموقف في لجنة منظمة قسنطينة حيث كانت الأغلبية لقدماء المنظمة الخاصة[66].

وبعد عودة "بوضياف" إلى العاصمة وجد "بن بولعيد" قد وصل، فاجتمع مع بن مهيدي وبيطاط لتحضير اللقاء مع "دخلي" ونائبه "بوشبوبة رمضان" وهذا الأخير هو مراقب في المنظمة، وقد انتهى هذا الاجتماع باتفاق مفاده بعث حركة توعية في القاعدة قصد المحافظة على وحدة الحزب[67]، فضربوا بذلك موعدا جديدا مع التاريخ لاسترجاع السيّادة الوطنية حين اتّخذوا قرارا في غاية الأهمية، تمثل في إنشاء "اللّجنة الثورية للوحدة والعمل" في 23 مارس 1954م[68].

وفقا لأحد المناضلين القدامى في (ح.إ.ح.د) وهو أحمد بودة فإنَّ :"اللَّجنة الثَّورية تكوَّنت في 23 مارس 1954 في مدرسة تدعى مدرسة "الرشاد" وهي توجد في بطحاء جامع اليهود، وهذه المدرسة تابعة لحركة الانتصار، أما الذي كوَّنها فهم جماعة حسين لحول من المكتب السِّياسي واللَّجنة المركزية، كذلك سيد علي عبد الحميد ودخلي بشير من اللَّجنة المركزية ومسؤول التَّنظيم في ذلك الوقت محمد بوضياف، الذين تسمعون عنه هؤلاء هم الذين كوَّنوا اللَّجنة الثَّورية للوحدة والعمل ، وكذلك إصدار نشرة الوطني ، وطبعت في لابيشري بالنَّاحية التي يباع فيها السَّمك، وكذلك محلُّ الكشافة الإسلامية الجزائرية ، أمَّا الذي طبع النَّشرة فهو شخص تابع للَّجنة المركزية والحركة ويسمى "الونشي"..."[69].

كانت آراء اللَّجنة الثَّورية للوحدة والعمل تُنشر في جريدتها المسماة: "الوطني"[70]، والتي كانت تنتقد المصاليين بشكل خاص، ممَّا جعل الثَّوريين يتخوَّفون

من وقوع هذه اللَّجنة تحت سيطرة المركزيين، وهو ما دفع محمد بوضياف لتصحيح الوضع وإبعاد عضوَيْ اللَّجنة المركزية(دخلي ـ بوشوبة)[71]، وفي بيان تأسيسها حُدِّدت دوافع إنشاؤها والأهداف الواجب تحديدها وهي: المحافظة على وحدة الحركة وإصلاح ذات البَيْن بين الطرفين المتنازعين، وهو ما يتَّضح "لقد سعينا في إصلاح ذات البين ولكن ذهبت جهودنا عبثا"، ومنح الحركة قيادة ثورية ، عاقدة العزم على مبادرة العمل، ودعوة كلُّ المناضلين بعدم تبنِّي نزاعات القيَّادة[72].

وهكذا حاول"محمد بوضياف" مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التّوفيق مرة أخرى بين جناحي الحزب المتنازعين، لكن دون جدوى، فعمدوا إلى الكشف عن هذه الخلافات للشعب، محاولين بذلك اقناعه بأهداف اللجنة الثورية، حيث استطاعت هذه الأخيرة أن ترفع من معنويات الشّعب وتعمل على توحيده وتهيئته للثورة التحريرية بعد أن يئست من كل المحاولات لتوحيد الحزب، وشرعت في الإعداد للثورة والتخطيط لها، إلى أن حلّت نفسها في 20 جويلية 1954م، خاصة بعد ما ظهر ما اصطلح على تسميته بمجموعة الاثنين والعشرين[73].

6-2- محمد بوضياف ومجموعة الاثنين والعشرين:

لم تظهر مجموعة الاثنين والعشرين إلاّ بعدما باشر السيّد "محمد بوضياف" اتصالاته مع بعض قدماء المنظمة الخاصة بالداخل واتصاله في نفس الوقت بالسادة محمد خيضر، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، الذين كانوا يمثلون حزب الشعب الجزائري بالقاهرة فهذه التحركات وإن دلّت على شيء إنما تدلّ عن وجود رغبة ملحة وأكيدة لدى هؤلاء، وهي ضرورة التّعجيل بالعمل المسلح، وقد تكلّلت هذه المساعي بتشكيل مجموعة الاثنين والعشرين[74].

إنّ المناضل "عيسى كشيدة" يؤكّد أنّ "محمد بوضياف" هو الرأس المدبر والمخطط لاجتماع "22"، حيث عمل على جمع عناصر موثوق بها من المنظمة الخاصة، إلا أنّ المشكلة التي اعترضته هو كون معظم العناصر كانوا رهن الحبس، لذلك اقتصر على أولئك الذين سبقوا وأن نشطوا تحت مسؤوليته وهم الذين تم استدعاؤهم لذلك الاجتماع الشهير المنعقد في 26 جوان 1954[75].

لقد انعقد هذا الاجتماع[76] في أواخر شهر جوان وهو ما يؤكده بعض المؤرخين بقولهم: "في شهر جوان سنة 1954 قرَّر بوضياف وديدوش، استدعاء كل أعضاء المنظَّمة الخاصة قصد دراسة تطوُّر الأوضاع ونشاطات اللَّجنة الثورية واتخاذ الإجراءات الضرورية والمناسبة، خاصة وأنَّ محاولة التَّوفيق والتَّوحيد بين الطرفين قد فشلت تماما، وقد عقد في حي صالَمْبِي (المدنية حاليا) في منزل أحد المناضلين وهو إلياس دريش ..."[77]، وتمثّلت النقاط المطروحة في هذا الاجتماع فيما يلي:

- تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى اكتشافها.
- تقرير حول فضح الهيئة المخرّبة لإدارة الحزب.
- العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة ما بين 1950-1954.
- أزمة الحزب و أسباب انقسامها.
- استعراض الوضع بالشمال الإفريقي[78].

وقد صيغ كل ذلك في تقرير شامل قدَّمه المناضل "محمد بوضياف" بالتَّناوب مع العربي بن مهيدي وديدوش مراد في الفترة الصَّباحية، أمَّا الفترة المسائية

فخُصِّصت لمناقشة التقرير الذي تركَّز حول نقطة أساسية أثارت جدلا حادا وهي: هل حان وقت الثورة أم لا ؟[79].

وحسب حربي محمد فقد عرف النِّقاش حول هذه المسألة الخطيرة والحسَّاسة، اختلافا في وجهات النَّظر، بين مؤيد بشدة ومتردِّدٍ بالنَّظر إلى الوضع العام والإمكانات المتوفِّرة، كما طغت على الاجتماع روح الحماسة وانتقاد لاذع وشديد لقيادة الحركة حيث صبَّ المجتمعون جام غضبهم عليها[80].

وحول ما دار بشأن الموقف من الثورة فإنَّ الاجتماع جرى في جوٍّ صريح وأخوي وقد ظهر موقفان :

- الأوَّل: مقدَّم من طرف العناصر الملاحَقة من طرف الإدارة الاستعمارية، ويقترح الانتقال حينا إلى العمل المسلح.

- الثَّاني: كان يرى بأن وقت تفجير الثَّورة لم يحن بعد وكان تبادل الحجج بين الموقفين حادًا جدًا.

وأخيرا اتُّخِذ القرار بعد أن تدخَّل سويداني بوجمعة في المؤتمر وهو يوبِّخ المتردِّدين والدُّموع في عينيه قائلا:"نعم أو لا هل نحن ثوريون؟ ماذا ننتظر لنقوم بهده الثورة إذا كنَّا مخلصين صادقين مع أنفسنا ....."[81].وقد استطاع بهذه الكلمات التَّأثير على الحاضرين، وقطع الطَّريق أمام المتردِّدين.

وبعد أخذ وردّ أخذت المجموعة على عاتقها تبنّي فكرة العمل المسلّح باعتباره الحلّ الوحيد والأمثل لاسترجاع الجزائر لسيادتها، ولتحقيق ذلك تمّ الاتفاق على تعيين شخص، يقوم بدوره بتعيين أعضاء يساعدونه، وقد أنتخب لذلك السيّد محمد بوضياف الذي أورد في هذا المجال ما يلي: "وفي اليوم التالي اتّصلت بابن بولعيد وديدوش وبن مهيدي وبيطاط، الذي ساهموا في كل الأعمال التّمهيدية من أجل إنشاء اللجنة المكلّفة بتطبيق قرارات الاثنين والعشرين"[82]، وأضيف إليهم فيما بعد السيّد كريم بلقاسم، فأصبحت القيّادة تتكون من ستة أعضاء، بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج هم:" أحمد بن بلة، محمد خيضر، آيت أحمد حسين"[83]، وقد كلِّفوا من طرف مجموعة ال 22 بتنفيذ مقررات الاجتماع وهي:

- انتخاب قيادة وطنية خماسية مشكَّلة من محمد بوضياف منسقا عامًا.
- اتخاذ قرارات اندلاع الثَّورة المسلَّحة وذلك بالوسائل المتاحة.
- مباشرة التدريبات العسكرية والبحث عن الأسلحة وجمعها وتوزيعها[84].

6- 3- محمد بوضياف ولجنة الستة:

منذ اجتماع ال22 بدأ العد التنازلي لتفجير ثورة أوَّل نوفمبر، وبعد تشكيل لجنة الستة بدأت في تنفيذ الخطوات التي تعهَّدت بها، حيث عقدت أول اجتماع لها، لدراسة قرارات اجتماع ال22 والنَّظر في كيفية تطبيقها، وكان ذلك بتاريخ 10 أكتوبر 1954 في منزل المناضل مراد بوقشورة، الكائن بـ "لابوانت بيسكاد" ببلدية الرايس حميدو حاليا، وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق على كل الترتيبات النّهائية لتفجير الثورة المسلحة[85]، حيث يقول محمد بوضياف": جرى اجتماعنا الأول عند "كشيدة عيسى" (شارع بابا عروج) كان الأمر يتعلّق بدراسة قرار22 والنظر في كيفية تطبيقه بعد أن أعطينا للهيئة الجديدة محتوى ونظاما داخليا..."[86]. وتقرّر فيه ما يلي:

1- أن تجمع الأعضاء السَّابقين في المنظَّمة الخاصَّة وتنظّمهم في وحدات.

2- أن تستأنف التدريب العسكري، كما جاء في نشرة المنظمة الخاصة المعاد طبعها.
3- أن تعقد تدريبات خاصة باستعمال المتفجّرات وبصنع ما يمكن من القنابل[87].

وفي اجتماع آخر بتاريخ 24 أكتوبر 1954، وضعت "لجنة الستة "اللَّمسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية وخلاله تم الاتفاق على:

- اللامركزية في العمل المسلَّح : أي إعطاء حرّية التسيير الداخلي لكل منطقة حتى انعقاد مؤتمر وطني.

- إعطاء الاولوية للداخل لأن الوفد الخارجي مهمَّته تقتصر على شراء الأسلحة والقيام بالدِّعاية والقرارات تصدر من داخل الجزائر.

- إعطاء تسمية للتَّنظيم الذي يحل محل "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، وتم الاتفاق على "جبهة التحرير الوطني" (ج .ت. و) (Front De Liberation National)، وجناحها العسكري المتمثِّل في "جيش التحرير الوطني:A.L.N" (Armée de Liberation Nationale)

- تحديد تاريخ اندلاع الثَّورة التَّحريرية وكان اختيار التَّاريخ ليلة الأحد إلى الاثنين 01 نوفمبر 1954، على السَّاعة الصفر لأسباب تكتيكية وعسكرية منها وجود عدد كبير من العساكر وضبَّاط الجيش الفرنسي في عطلة نهاية الأسبوع، بالإضافة إلى انشغالهم باحتفالات العيد المسيحي للقدِّيسين، ومن جهة أُخرى فإنَّه يصادف مولد الرسول صلى الله عليه وسلم مما يؤكد الانتماء الحضاري الإسلامي للشَّعب الجزائري.

- تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وكل منطقة إلى نواحي ، وهي كما يلي:

المنطقة الأولى: الأوراس، تحت قيادة مصطفى بن بولعيد ويساعده بشير شيهاني.

المنطقة الثانية : قسنطينة : قائدها ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.

المنطقة الثالثة : القبائل: قائدها كريم بلقاسم ونائبه عمار أوعمران.

المنطقة الرابعة:مدينة الجزائر وضواحيها: قائدها رابح بيطاط ويساعده بوجمعة وسويداني.

المنطقة الخامسة : الغرب الجزائري تحت قيادة محمد العربي بن مهيدي ونائبه عبد المالك رمضان[88].

وبقت المنطقة السادسة كمشروع تكوَّنت بعد مؤتمر الصومام 1956، وكانت تخضع إلى مسؤولية مصطفى بن بولعيد وتولَّى محمد بوضياف التَّنسيق بين المناطق والاتصال بالوفد الخارجي بالقاهرة: (بن بلَّة، آيت محمد، محمد خيضر) وكلَّف الوفد الخارجي بالدِّعاية للثَّورة الجزائرية وتنوير الرَّأي العام وجمع الاموال والأسلحة بالإضافة إلى مسؤولية تهريب السلاح إلى المنطقة الغربية[89] وبتاريخ 31 أكتوبر 1954 تم طبع حوالي (1100 نسخة) من بيان أوَّل نوفمبر في مطبعة تابعة للمركزيين[90]، ووزِّع بطرق عديدة حتى عن طريق البريد إلى عدَّة شخصيات يوم 02 نوفمبر وبذلك تشكَّلت جبهة التحرير الوطني رسميا في 31 اكتوبر بواسطة بيان الثورة[91].

وحول طريقة العمل الثوري يذكر "محمد بوضياف" في شهادته أنّه حدّدت استراتيجية على ثلاث مراحل زاوجت بين العمل السياسي والعمل العسكري:

* المرحلة الأولى: إقامة الجهاز العسكري والسياسي للتحضير والتوسع وكان

هدف هذه المرحلة سياسيا نظرا لمفاجأة الجماهير وافتقارها للأخبار، وعند الاندلاع فإنّ مهمة الخلايا السياسية وحتى حاملي السلاح مهمتهم الرئيسية هي شرح بُعد وطبيعة وأهداف الحركة للجماهير قصد كسب التعاطف والمساندة[92].

* المرحلة الثانية: تتمثل في انعدام الأمن الشامل، وذلك بشل الحياة الاقتصادية للبلاد عن طريق التخريب والتهديم المتواصل وضرب البنية التحتية للاستعمار والهجوم على مراكز العدو وثكناته وإجبار السكان الأوروبيين على مغادرة البلاد[93].

* المرحلة الثالثة: هي مرحلة تكوين مناطق محررة لإيواء نواة قيادة وطنية للثورة تكون صورة مصغرة عن قيادة ما بعد الاستقلال[94].

وفيما يتعلّق بالأسلحة والأموال، يذكر "محمد بوضياف" أنّها النقطة الأخيرة لمهام لجنة الستة، فإنّ كل منطقة كلّفت بالسعي للحصول على الأموال بوسائلها الخاصة، أما الأسلحة كان المستودع الرئيسي موجودا في الأوراس، وهو يحتوي على حوالي 300 سلاح إيطالي، تم شرائها من ليبيا، وخزّنت في بادئ الأمر بوادي سوف ثمّ حوّلت إلى الأوراس حيث كانت مخبأة في براميل مملوءة بالزيت[95].

خاتمة:

وعند هذا المقام يمكن القول بعد دراستنا لموضوع (النشاط الوطني لمحمد بوضياف ضد سلطات الاستعمار الفرنسي 1946-1954) أنّ محمد بوضياف كان مناضلا بحق وبدل النّفس والنّفيس من أجل تحرير بلاده من ربقة الاستعمار الفرنسي، فقد بدأ نضاله في صفوف الشعب الجزائري وكان عضوا قياديا في المنظمة الخاصة التي أسّسها حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947 والتي عملت على التحضير للثورة التحريرية، لكن لم تعمّر هذه المنظّمة طويلا واكتشفت من طرف الشرطة الفرنسية، هذه الأخيرة التي قامت باعتقال عدد كبير من المناضلين في صفوف حزب الشعب الجزائري-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية-، في حين تمكن "محمد بوضياف" من الفرار من قبضة المستعمر الفرنسي، وحكمت عليه المحكمة مرتين غيابيا وهو الأمر الذي دعاه للاختفاء نتيجة مطاردة السلطات الفرنسية له، ففي تلك الأثناء أصبحت وضعيته صعبة في العاصمة ليجد "بوضياف" نفسه كمسؤول منظمة اتحاديّة حركة انتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا بعد طلبه فكان له ذلك، لكن الحزب الذي كان ينتمي إليه دخل في أزمة حادة مع سنة 1953 ما بين المركزيين والمصاليين حيث كان موقفه حياديا من هذه الأزمة وعمل على جمع الشمل واصلاح ذات البين، الأمر الذي أدّى به للعودة إلى الجزائر في بداية مارس 1954 وحاول "محمد بوضياف" مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التّوفيق ما بين جناحي الحزب المتنازعين، لكن دون جدوى، ليباشر السيّد "محمد بوضياف" اتصالاته مع بعض قدماء المنظمة الخاصة من خلال عقد مجموعة من الاجتماعات لأخذ الترتيبات الأخيرةمن أجل الإعداد وتفجير الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954.

الهوامش:

[1]- تجدر الإشارة هنا إلى أنّ المنطقة التي ينحدر منها محمد بوضياف قد عانت كثيرا من ويلات الاستعمار الفرنسي لمدّة قاربت 40 سنة من 1835 حتى سنة 1875، حيث كانت هذه المنطقة أكثر تفاعلا مع مقاومة أحمد باي ابتداءا من سنة 1837 في مواجهة الاستعمار الغاشم، كما تفاعلت مع قائدة فرجيوة بوعكاز سنة 1861، وتجاوبت وتضامنت أيضا مع انتفاضة المقراني وبومرزاق سنتي 1870 و1871، حيث كان قانون السيناتوس كونسلت بتاريخ 22 أبريل 1963، فرصة للسلطات الفرنسية لكي تصفي حساباتها المتراكمة مع المنطقة وأعراشها، فهذا القانون كان خاص بتفتيت الملكية القبلية وذلك بنزع الأراضي من مختلف الأعراش عقابا لها على تضامنها أو مؤازرتها لمختلف الانتفاضات التي امتدت إليها من مختلف المناطق، أنظر: محمد عباس، إغتيال...حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص24.

[2]- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص160.

[3]- محمد عباس، المرجع السابق، ص24.

[4]- رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص337.

[5]- محمد عباس، المرجع السابق، ص25.

[6]- نفسه، ص25.

[7]- رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر،2010، ص203.

[8]- سليمة ثابت، دور محمد بوضياف في التحضير للثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 176، ديسمبر2011، الجزائر، ص57.

[9]- الزبير سيف الاسلام، مؤامرة من خلف الستار، مطبعة النخلة، الجزائر،2003، ص13.

[10]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص203.

[11]- سليمة ثابت، المرجع السابق، ص57.

[12]- نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص182.

[13]- محمد عباس، المرجع السابق، ص25.

[14]- نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص182.

[15]- سليمة ثابت، المرجع السابق، ص57.

[16]- محمد عباس، المرجع السابق، ص26.

[17]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص203.

[18]- نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص182.

[19]- محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني، تر:أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2013، ص20.

[20]- محمد عباس، المرجع السابق، ص28.

[21]- سليمة ثابت، المرجع السابق، ص ص 57-58

[22]- عامر رخيلة، 08ماي 1945، المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص59-85.

[23]- محمد بوضياف، التحضير لأوّل نوفمبر1954، تقديم عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر،2011، ص ص13-14.

[24]- محمد عباس، المرجع السابق، ص ص28-29.

[25]- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص ص13-14.

[26]- نفسه، ص15.

[27]- نفسه، ص ص15-16.

[28]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 46 .

[29]- أحسن بومالي، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، العدد 2، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1995، ص 117.

[30]- إبراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة L'OS أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، مجلة المصادر، العدد، 6، القرص المضغوط الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

[31]- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية – المنظمة الخاصة – ، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات تالة، الجزائر، 2010، ص، ص 109-110. وينظر أيضا: إبراهيم لونيسي، المرجع السابق.

[32]- Benyoucef Benkhadda, Les Origines du 1èr novembre 1954, 2ème édition, éditions du centre national d'études et de recherches sur le mouvement national et la révolution du 1èr novembre 1954, Alger, 2004, p 436.

[33]- خلال الفترة الممتدة من 1947-1949 كانت قيادة المنظمة الخاصة على النحو التالي: (حسين آيب أحمد قائد عام، عبد القادر بلحاج مدرب عام، بوضياف مسؤول على ناحية قسنطينة، جيلالي رجيمي مسؤول على قطاع الجزائر1، محمد ماروك

مسؤول على قطاع الجزائر 2)، بينما أصبحت قيادة المنظمة خلال الفترة الممتدة من صائفة 1943 إلى غاية شهر ماي 1950 على النحو التالي: (أحمد بن بلة قائدا عاما، يوسفي أمحمد كمسؤول عن الاتصالات، عبد الرحمن بن سعيد مسؤولا عن القطاع الوطني، جيلالي الرجيمي مسؤولا على قطاع الجزائر1، أحمد محساس مسؤولا عن قطاع الجزائر2، عبد القادر بلحاج مسؤول عسكري.) للمزيد من التفاصيل أنظر إلى:Benyoucef Benkhedda , op,cit , p 440

[34]- Ahmed Mahsas, le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1ère guerre, mondiale à 1954, éditions l'harmattan, Paris, 1979, pp 256-257.

[35]- محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 111.

[36]- سليمة ثابت، المرجع السابق، ص59.

[37]- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص50.

[38]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 115.

[39]- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 52.

[40]- نفسه، ص 53، وأنظر أيضا: محمد يوسفي، المصدر السابق، ص126.

[41]- تتمثل هذه القضية في أن مناضل المنظمة عبد القادر خيّاري فشل وأراد الخروج من المنظمة، وهذا الأمر يعتبر مرفوضا في قانونها الداخلي لأن المناضل يكون قد عرف أسرارها، وبالتّالي قرّرت المنظمة قتله، وكلّفت لذلك ثلاثة أعضاء، هم ديدوش مراد، مصطفى بن عودة و ثالث معهما، وقاموا بتنفيذ القرار، لكن في النهاية تبين أن الرجل لم يمت، واتصل بالشرطة الفرنسية وأخبرها عن التنظيم، فقامت سلطات الاحتلال بإلقاء القبض على بعض القادة المنظمون ولاحقت الفارين منهم. للمزيد من التفاصيل حول هذه القضية، أنظر: شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص157.

[42]- محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، الجزائر، 1994، ص 54.

[43]- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 23، عبد الرحمان بن براهيم بن العقون، نفس المصدر السابق، ص 116.

[44]- Ben Khedda , op .cit ,p 152.

[45]- Mohamed Téguia . l'Algérie en guerre ,ed ,O.P.U, Alger, 1988, p120.

[46]- من أشهَر هذه المحاكمات نجد :- محاكمة ال56 في البليدة : وكان من بينهم أركان المنظمة الخاصة بن بلة، محساس، يوسفي بلحاج الجيلالي. - محاكمة الـ 47 بوهران:

ومن بينهم الشهيد حمو بوتليليس.- محاكمة الـ 27 في بجاية وعلى رأسهم المرحوم عبان رمضان، أما بالنِّسبة للأحكام القضائية فتختلف فيها المراجع، فهناك من يتحدث عن عقوبة الاشغال الشاقَّة المؤبدة لكل من: أحمد بن بلَّة، أحمد بوشعيب، محمد خيضر، آيت أحمد، عبد القادر بلحاج الجيلالي، بوجمعة سويداني وعشر سنوات سجنا لـ: ابن رزقة وثماني سنوات سجن لـ: حمو بوتليليس و20 سنة لـ :ابن رابح لورجوي، أما البعض الآخر فيتحدث عن العقوبات التالية: محمد خيضر 8 سنوات، وآيت أحمد وبن بلة 7 سنوات، عبان رمضان، حمو بوتليليس، محمد أعراب 6 سنوات سجنا ،أمَّا أحمد محساس ومحمد يوسفي 5 سنوات سجنا وباقي المناضلين ما بين 3 و4 سنوات سجنا، أما بالنِّسبة للمناضلين الذين استطاعوا النَّجاة من المطاردة والملاحقة والاعتقال فقد كان مصيرهم مختلف. أنظر: بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف، ط1، دار النُّعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 298. وأنظر أيضا: جيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ، المقاومة السِّياسية (1900-1954)الطريق الإصلاحي والثوري، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1987.، ص100. وأنظر كذلك: محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص51.

[47]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، شهادة، ط2، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2010، ص34.

[48]- محمد عباس، المرجع السابق، ص33.

[49]- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص ص 25-26.

[50]- نفسه، ص26.

[51]- محمد عباس، المرجع السابق، ص33.

[52]- نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص136.

[53]- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص31.

[54]- نفسه، ص ص32-33

[55]- نفسه، ص ص 35-36.

[56]- إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب خلفياتها وأبعادها، مجلة المصادر، العدد 2،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر،1999، ص95.

[57]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص366.

[58]- العمري مومن، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، نشأتها وتطورها (1946 - 1954)، شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2000 ، ص ص195-196.

[59]- Mohamed harbi, la guerre en commence en Algérie, edcomlexe, Bruxelles, 1984,p40

[60]- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص39.

[61]- محمد عباس، المرجع السابق، ص40.

[62]- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص39.

[63]- سليمة ثابت، المرجع السابق، ص42.

[64]- الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 4.

[65]- محمد عباس، المرجع السابق، ص ص40-41.

[66]- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص ص41-42.

[67]- نفسه، ص42.

[68]- Mabrouk Belhocine, le courrier Alger- le Caire 1954-1956 et le congres de la Soummam dans la révolution, édition Casbah, Alger, 2000. P 34.

[69]- أحمد بودة، التحضير لأول نوفمبر، سلسلة الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ،م1 ، ج1 ، (د،ت) ، ص177.

[70]- الوطني :(le patriote) صحيفة أسَّستها اللَّجنة الثَّورية للوحدة والعمل، طبع أول عدد منها في مركز الكشَّافة الإسلامية الجزائرية بحي الصَّيد قرب الميناء، وصدر منها ستة أعداد، والذي أشرف على طبعها هو المناضل المدعو الونشي تابع للجنة المركزية ومناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد كتب مقالاتها كل من: محمد بوضياف، ديدوش مراد، محمد العربي بن مهيدي، وتناولت العديد من المواضيع المتعلِّقة بالأزمة وكان آخر عدد صدر منها يوم 05 جويلية 1954.

[71]- إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، ص111.

[73]- بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، الصراع السياسي، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص30.

[73]- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 23.

[74]- نفـــسه، ص24.

[75]- عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص69.

[76]- لقد ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد بينما كلف كل من محمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، بإعداد تقارير مختلفة حول الأوضاع السياسية السائدة آنذاك، وختم بوضياف تقريره حول الوضعية التي آل إليها الحزب بالعبارة التالية:" يجب علينا نحن قدماء المنظمة الخاصة في ظل الأزمة التي لحقت بالحزب من جهة، ومن قيام حرب التحرير في البلدين الشقيقين (تونس، المغرب الأقصى) من جهة أخرى،

أن نناقش ونقرر ما يجب فعله مستقبلا"، وإنّ سبب اختيار بن بولعيد رئيسا لهذا الاجتماع كونه أكبر الحاضرين سنّا (32سنة) وهو بدوره اختار لجنة التحضير للثورة المكونة من السادة: محمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، غير أنّ المناضل علي كافي ذكر أنّ تعيين بن بولعيد منسّقا كان على أساس الانتخاب، ولم يكن على أساس الاختيار لكنّه تنازل عن ذلك لمحمد بوضياف دون أن يذكر السبب. أنظر: عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، رسالة ماجيستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، الجزائر،2013، ص ص153-154.

[77]- جيلالي صاري محفوظ قداش، نفس المصدر السابق، ص11.

[78]- Mabrouk Belhocine, op, cit, p 34.

[79]- عبد الرحمن بن إبراهيم العقون،المصدر السابق، ص 456.

[80]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ص58.

[81]- محمدالطيب العلوي، المرجع السابق، ص172.

[82]- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص61.

[83]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 182.

[84]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون،المصدر السابق، ص463.

[85]- أحسن بومالي، أول نوفمبر1954 بداية النهاية لـــ خرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر،2010، ص93.

[86]- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص51.

[87]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون،نفس المصدر السابق، ص156.

[88]- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ، ت) ، ص111.

[89]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجماني، الجزائر، 2002، ص71.

[90]- عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق واكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950-1954)،دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، 2008، ص323.

[91]- Mohamed Harbi , Le F.L.N Mirage et Réalité ; Les Origine Prise Du Pouvoir (1945-1962) , édition , Paris, 1985.,p115.

[92]- شهادة محمد بوضياف لمجلة أول نوفمبر، عدد147، 1995، ص26.

[93]- الطاهر جبلي، الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) الإمكانيات المادية والبشرية، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، العدد01، الصادرة عن مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، سبتمبر2012، ص ص346-347.

[94]- شهادة محمد بوضياف، المرجع السابق، ص26.

[95]- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص72.